حرف الباء

أبلِغْ بني بَدْرٍ [الكامل]

أنشد ذات مرةٍ مخاطباً بني بدر:

أبلِغْ بني بَدْرٍ فَكُلُّ صديقِهِمْ لهمْ لم يساموا المُنْدِياتِ غِضابُ
فلا تطعَنُوا في دارِ ذُبْيان إنّ مَنْ دعا مِنكم بالصَّالحاتِ مُجابُ
بِرَجْلٍ كَمَذْبُوٍّ المسيل يَفُثُّها حراشِفُ يجعلْنَ النّعالَ ولابُ[1]

لا عيبَ فيها [البسيط]

وأنشد أيضاً:

لقد لحقت بأولى الخيلِ تحملني كبداءُ لا شَنَجٌ فيها **ولا طنبٌ**[2]
ماريةٌ مِثْلَ قَرْي الدلوِ مركضة إذا الحميمُ على **الأعطاف يخلبُ**[3]

---

(1) **المدبوّ**: هي الأرض التي أكل الدّبى نباتَها. **الحراشف**: هي الأرض الغليظة.
(2) **كبداء**: أي ضخمة المنتصف. **الشنج**: هو النقص في الرجلين. **والطنب**: هو الطول الاسترخاء فيهما.
(3) **مارية**: أي خفيفة تمضي في العدو. **الأعطاف**: جمع عِطْف وهو الناحية. وله رواية أخرى بلفظ [في الأعطاف].

لا عيبَ فيها إذا ما اغتَرَّ فارسُها ... شأوَ الفجاءة إلا أنّها تثبُ

تخطو على مُعُجٍ معاقِمُها ... يَحْسِبْنَ أن تراب الأرضِ منتهبُ[1]

تهوي هويّ دلاةِ البئر أسلمها ... بين الأكفّ وبين الجمة الكرب[2]

أوْ مَرّ كدريّةٍ حذّاءَ هيَّجَها ... بردُ الشرائع من مرّان أو شَرَبُ[3]

أهوى لها أمغَرُ الساقَيْن مختضع ... خرطومُه من دماءِ الطير مختضبُ[4]

حتى إذا قبضَتْ أظفاره زَغَبا ... من الذنابى لها أو كادَ يقتربُ

نَحَتْ بضربٍ كرجع العين أبطؤه ... تعلو بجؤجُئِها طوراً وتنقلبُ[5]

تدعو القطا بقصير الخطم ليس له ... أمام منخرها ريش ولا زَغَبُ

حذّاءُ مدبرةٌ سكّاءُ مقبلة ... للماءِ في النحر منها نوطةٌ عجبُ[6]

تدعو القطا وبه تُدعى إذا انتسبتْ ... يا صِدْقَها حين تلقاها فتنتسبُ

تسقي أُزَيْغِبَ ترويه مجاجتُها ... وذاك من ظمئها في ظِمئِهِ شُرُبُ[7]

مُنْهرت الشدِق لم تنبت قوادمه ... في جانب العين من تسبيده زَبَبُ[8]

---

(1) **المعاقم**: جمع معقِم، وهو المفصل.

(2) **الجمة**: أي كثرة الماء. **الكرب**: هو عَقْدُ الحبل على خشبات الدلو والدلاة جمع دلا، وهو الدلو.

(3) **كُدْرية**: قطاة. **مرّان**: ماء. **الشرائع**: جمع شريعة وهي مورد الماء.

(4) **أمغر الساقين**: هو الصقر، وقيل الباز. **مختضع**: أي مائل برأسه إلى الأرض.

(5) **نحت**: أي قصدت، من النحو. **الجؤجؤ**: الصدر.

(6) **حذّاء**: أي خفيفة قصيرة الذَّنَب. **سكّاء**: أي لا أُذُنَ لها. **النُّوطَة**: الحوصلة.

(7) **أزيغب**: تصغير أزغب، وهو الفرخ. **المجاجة**: كلّ ما مَجَّتْ في فيه الظمء: وقت العطش.

(8) **مُنْهَرِت**: أي واسع. **التسبيد**: حين يطلع الريش بعد حلقِهِ في موضع آخر، وهو بمعنى ترك التدهّن والتغسّل. **الزبب**: كثرة الريش.

أسائلتي [الوافر]

وقال ذاكراً نَسَبَهُ:

أسائلتي سفاهتَها وجهلاً ... على الهِجْرانِ، أُخْتَ بني شِهابِ
فإمّا تنكري نسبي فإنّي ... من الصُّهْبِ السِّبال بني الضِّبابِ
ضِبابِ بني الطُّوالَةِ فاغلَميه ... ولا يَغْرُرْكِ نَأْيي وَاغْتِرابي[1]
وإن منازِلي وبلادَ قومي ... جنوبُ قَساً هنالكَ فالهضابِ[2]

لا عيبَ فيهم إلا فلولُ السيوف [الطويل]

قال النابغة يمدح عمرو بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شمر، حين هرب إلى الشام ونزل به، حينما بلَغَه سَعْيُ مرةَ بن ربيعة بن قُريع به إلى النعمان:

كِليني لِهَمّ، يا أُمَيْمَةَ، ناصِبِ، ... وَلَيْلٍ أُقاسِيهِ، بَطيءِ الكَواكِبِ[3]
تطَاوَل حتى قُلتُ ليسَ بمُنْقَضٍ، ... وَليسَ الذي يَرْعى النّجومَ بآيبِ[4]
وصَدرٍ أراحَ اللّيلُ عازِبَ هَمّهِ، ... تضاعَفَ فيه الحزْنُ منْ كلّ جانبِ[5]

---

(1) **النأي**: الابتعاد.
(2) **الهضاب**: الجبال الصغيرة الممتنعة، وللبيت رواية أخرى بلفظ (قساً هنالك).
(3) **كليني**: أي دعيني وَهَمّي. **ناصِب**: أي بِه نَصَب وهَمٌّ. **بطيء الكواكب**: أي أن ليله لا ينقضي، وكواكبه لا تغور.
(4) يريد أن كل راعي إبلٍ وغيرها يؤوب مع الليل إلى أهله، أما الذي يرعى النجوم فهو قاعد ينتظر الصُّبْح.
(5) **العازب**: هو الرجل الذي يبيت في المرعى بعيداً عن أهله.
يريد أنه كان همُّه عازباً بالنهار؛ لأنه يتعلّل بالنظر والشغل فيقلّ همه وإذا أمسى انفرد بحاله ولم ير شيئاً يتعلل به فيَرُدّ عليه الليلُ همّه.

عليَّ لِعَمْرِو نِعْمَةٌ، بعدَ نِعْمَةٍ ... لوالِدِه، ليست بذاتِ عَقارِبِ[1]

حَلَفْتُ يَميناً غيرَ ذي مَثْنَوِيَةٍ، ... وَلا عِلْمَ، إلاّ حُسنُ ظنّ بصاحبِ[2]

لئِن كانَ للقَبرَينِ: قبرٍ بجِلّقٍ، ... وقبرٍ بصَيداء، الذي عندَ حارِبِ[3]

وللحارِثِ الجَفْنيّ، سيّدِ قومِهِ، ... لَيَلْتَمِسَنْ بالجَيْشِ دارَ المُحارِبِ[4]

وَثِقتُ له بالنّصرِ، إذ قيلَ قد غزتْ ... كتائِبُ مِنْ غَسّانَ، غيرُ أشائِبِ[5]

بنُو عَمّه دُنيا، وعَمْرُو بنُ عامِرٍ، ... أولئِكَ قومٌ، بأسُهُم غيرُ كاذبِ[6]

إذا ما غَزَوْا بالجيشِ، حَلّق فَوْقَهمْ ... عَصائبُ طَيرٍ، تَهتَدي بعَصائبِ[7]

يُصاحِبْنَهُمْ، حتى يُغِرْنَ مُغارَهم ... مِنَ الضّارياتِ، بالدّماءِ، الدّوارِبِ[8]

تراهنّ خلفَ القوْمِ خُزْراً عُيُونُها، ... جُلوسَ الشّيوخِ في ثيابِ المرانِبِ[9]

جوَانِحَ، قد أيْقَنّ أنّ قَبيلَهُ، ... إذا ما التَقَى الجَمعان، أوّلُ غالبِ

لُهنّ عليهِمْ عادةٌ قد عَرَفْنَها، ... إذا عُرِّضَ الخَطّيّ فوقَ الكواثبِ[10]

---

(1) **ليست بذات عقارب**: أي لا مكروه فيها.

(2) **غير ذي مثنوية**: أي أنه لم يستثنِ فيها ثقةً بصاحبه.

(3) **جلّق**: اسم من أسماء (دمشق). **صيداء**: مدينة صيدا الحالية بلبنان.

(4) **الحارث الجفني**: هو ابن أبي شَمِر الغساني.

(5) **الأشائب**: جمع أشابة، وهي الخليط من الناس.

(6) **بنو عمّه دنيا**: أي الأدنَون.

(7) **العصائب**: جمع عصيبة، وهي جماعة الطير.
يريد أن النسور والعقبان تتبّع المعارك لتقَعَ على القتلى.

(8) **الضاريات**: أي المتقودات. **الدوارب**: المتعوّدات أيضاً.

(9) **الخزر**: جمع أخزر، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه.

(10) **الخطّي**: هي الرماح المنسوبة إلى الخطّ، وهو موضع بالبحرين. **الكواثب**: جمع كاثبة، وهي منسج الفرس أمام القربوس.

على عارِفاتٍ للطّعانِ، عَوابِسٍ، بهِنّ كُلُومٌ بَينَ دامٍ وجالِبِ[1]
إذا استُنزِلُوا عَنهُنّ للطّعنِ أرقلوا، إلى الموتِ، إرقالَ الجِمالِ المصاعبِ[2]
فهُمْ يتَساقَوْن المنِيّةَ بَيْنَهُمْ، بأيديهِمُ بِيضٌ، رِقاقُ المَضارِبِ[3]
يَطيرُ فُضاضاً بَيْنَها كلُّ قَوْنَسٍ، ويتبَعُها مِنهُمْ فَراشُ الحواجِبِ[4]
ولا عَيبَ فيهِمْ غيرَ أنّ سُيُوفَهُمْ، بهِنّ فُلُولٌ مِنْ قِراعِ الكتائِبِ[5]
تُوُرِّثْنَ مِنْ أزْمانِ حَلْيمَةٍ، إلى اليومِ قد جُرِّبنَ كلَّ التّجارِبِ[6]
تَقُدّ السَّلُوقيَّ المُضاعَفَ نَسْجُهُ، وتُوقِدُ بالصّفّاحِ نارَ الحُباحِبِ[7]
بضَرْبٍ يُزيلُ الهامَ عن سَكَناتِهِ، وطَعْنٍ كإيزاغِ المَخاضِ الضّوارِبِ[8]

---

(1) **عارفات**: أي صابرات. **الكلوم**: جمع كَلْم، وهو الجرح. **الجالب**: هو اليابس الذي قد علته جُلْبة البُرْء.

(2) **أرقلوا**: أي أسرعوا. **المصاعب**: جمع مصعب، وهو الفحل الذي لم يربط بحبل قط.

(3) **المضارب**: جمع مضرب، وهو حدّ السيف.

(4) **الفُضاض**: هي القطع المتفرقة. **القونس**: أعلى الناحية أو الرأس. **الفراش**: هو العظام الرّقاق تَلِي الخياشيم.

(5) **الفلول**: جمع فَلّ، وهو كل تكسُّراً تَثَلُّم. **القراع**: المجالدة. **والكتائب**: الجيوش. ويندرج هذا البيت في البلاغة تحت ما يسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم.

(6) **يوم حليمة**: يوم من أيام العرب المشهورة بين الضجاعم والغساسنة، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر.

(7) **تَقُدّ**: أي تشقّ. **السلوقي**: هي درع منسوبة إلى سلوق وهي مدينة بالروم. **المضاعف**: هو الذي نسج حلقتين حلقتين. **الحباحب**: ذباب يشعّ بالليل. **الصفاح**: نوع من الحجارة عِراض.

(8) **الهام**: جمع هامة، وهي الرأس. **الإيزاغ**: دَفْعُ الناقة لِبَوْلِها. **المخاض**: هي النوق العُشَراء. **الضوارب**: هي النوق التي تضرب برجلها إذا أرادها الفحل.

لهم شيمةٌ، لم يُعْطِها اللّهُ غَيرَهُمْ، منَ الجودِ، والأحلامُ غيرُ عَوازِبِ[1]
مَحَلّتُهمُ ذاتُ الإلَهِ، ودينُهُمْ قويمٌ، فما يَرْجُونَ غيرَ العَواقِبِ[2]
رِقاقُ النّعالِ، طَيّبٌ حُجزاتُهمْ، يُحيَوْن2 بالريحانِ يومَ السبَّاسِبِ[3]
تُحَيّيهِمُ بِيضُ الوَلائِدِ بَيْنَهُمْ، وأكْسِيَةُ الإضريجِ فوقَ المشاجِبِ[4]
يَصونونَ أجساداً، قديماً نَعيمُها، بخالِصةِ الأرْدانِ، خُضْرِ المناكبِ[5]
ولا يَحْسِبُونَ الخيرَ لا شرَّ بَعْدَهُ، ولا يَحْسِبونَ الشّر ضربةَ لازِبِ[6]
حَبَوْتُ بها غسّانَ إذْ كنتُ لاحِقاً بقَوْمي، وإذ أعيَتْ عليّ مذاهبي[7]

شُعْثٌ شُمُّ العرانين [البسيط]

كان النابغة قد ركب إلى الحارث بن أبي شمر ليكلّمه في أسرى بني أسد وبني فزارة، فأعطاه إياهم وأكرمه. وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان، قبل ذلك بعام، فقال الحارث للنابغة: ما دمّ بني أسد إلا حصن. وقد بلغني أنه لا يزال يجمع

(1) **الأحلام**: العقول. **العوازب**: جمع عازب، وهو الغائب.
(2) **محلّتهم**: أي مستقرّهم ومسكنهم. **وذات الإله**: هي بيت المقدس.
(3) **نعالهم رقيقة**: كناية عن ترفهم إذ لا يمشون على أرجلهم. **الحجزات**: جمع حجزة، وهو موضع التكة من السراويل. **يوم السباسب**: عيد من أعياد النصارى.
(4) **الولائد**: جمع وليدة، وهي الأَمة الشابة الفتية. **الإضريج**: هو الخزّ الأحمر والأصفر. **المشاجب**: هي أعواد تعلّق عليها الثياب.
(5) **الخالصة**: أي شديد البياض. **الأردان**: جمع ردن، وهو مقدم كُمّ القميص.
(6) **اللازب**: هو اللازم.
يريد أنهم قد عرفوا تصرُّفَ الدّهرِ وتقلُّبه، فإذا أصابهم خير أدركوا أنه غير دائم فلم يبطروا، وإن أصابهم شرّ أيقنوا أنه ليس بدائم فهم لا يقنطون.
(7) **أعيت مذاهبي**: إذا ضاقت بي السبل وسُدَّتْ.

علينا الجموع ليغير على أرضنا. وكان النعمان بن الحارث شديداً غليظاً، فدخل عليه النابغة فقال له النعمان: إن حصناً عظيم الذنب إلينا وإلى الملك. فقال النابغة: أبيت اللعن! إن الذي بلغك باطل، ففي ذلك يقول:

إنّي كأنّي، لدى النّعْمانِ خَبّرَهُ ... بعضُ الأوُدّ حديثاً، غيرَ مَكذوبِ[1]

بأنّ حِصناً وحَيّاً منْ بَني أسَدٍ، ... قاموا، فقالوا: حِمانا غيرُ مَقرُوبِ[2]

ضَلّتْ حُلُومُهُمُ عنهُم، وغرّهُمُ ... سَنُّ المُعَيْديّ في رَعْيٍ وتَعزيبِ[3]

قادَ الجيادَ مِنَ الجَولانِ، قائظَةً، ... مِنْ بَينِ مُنْعَلَةٍ تُزْجى، ومجنوبِ[4]

حتى استغاثتْ بأهلِ المِلحِ، ماطعِمتْ، ... في منزلٍ طَعْمَ نَوْمٍ غيرَ تأويبِ[5]

يَنضَحْنَ نَضْحَ المزادِ الوُفْرِ أتأقَها ... شَدُّ الرُّواةِ بماءٍ، غيرِ مَشروبِ[6]

قُبُّ الأياطِلِ تَردي في أعِنّتِها، ... كالخاضِباتِ منَ الزُّعرِ الظّنابيبِ[7]

---

(1) **الأودّ**: جمع ودّ وهو المحب أو ذو المسودة.

(2) **الحمى**: كل ما يُحمى ويُمْنَع.

(3) **المُعَيْدي**: تصغير المعدي، وهو للتحقير، وهو المنسوب إلى معد. **التعزيب**: هو مبيت الرجل بماشيته في المرعى، فلا يريحها إلى أهلها.

(4) **الجولان**: اسم لموضع معروف بالشام وكان حاضرة من حواضر الغساسنة. **القائظة**: أي في وقت القيظ إذ يَتَعَذَّرُ الماء والكلأ. **المنعلة**: هي الناقة التي ألبست نعلاً من الجلد. **تزجى**: أي تُساق. **المجنوب**: هو الحصان المقود.

(5) **الملح**: ماء مالحة لبني فزارة. **التأديب**: هو السير بالنهار.

(6) **النَّضح**: الرش، وهو دون النضخ. **المزاد**: كل ما حُمِل فيه الماء. **الوُفر**: أي الضخم. **أتأقها**: أي ملأها. **الرواة**: جمع راوٍ، وهو المستقي وهو الحبل الذي يُشَدُّ به ما على البعير.

(7) **قب**: جمع أقبّ، وهو الضامر البطن. . . **الأيطل**: هو الكشح. **الخاضب**: هو النعام الذي احمرّت ساقاه وأطراف ريشه. **الزعر**: جمع أزعر وهو القليل الريش. **الظنابيب**: جمع ظنبوب، وهو حد عظم الساق.

شُعْثٌ، عليها مَساعيرٌ لِحَرْبِهِمُ، شُمُّ العَرانِينِ مِنْ مُرْدٍ ومن شِيبِ[1]
وما بِحِصْنِ نُعاسٌ إذ تُؤَرِّقُهُ أصْواتُ حَيّ، على الأمرارِ، مَحرُوبِ[2]
ظَلَّتْ أقاطِيعُ أنعامٍ مُؤَبَّلَةٍ، لدى صَليبٍ، على الزَّوْراءِ، منصوبِ[3]
فإذا وُقيتِ، بحمدِ اللَّهِ، شِرَّتَها، فانجي، فَزارَ، إلى الأطوادِ، فاللُّوبِ[4]
ولا تُلاقي كما لاقَتْ بَنو أسَدٍ، فقدَ أصابَتْهُمُ منها بشُؤبُوبِ[5]
لم يَبقَ غيرُ طَريدٍ غيرِ مُنْفَلِتٍ، ومُوثَقٍ في حِبالِ القِدّ، مَسْلوبِ[6]
أو حُرةٍ كَمَهاةِ الرَّملِ قد كُبِلَتْ فوقَ المعَاصِمِ منها، والعَراقيبِ[7]
تدَعو قُعَيْناً وقد عَضّ الحديدُ بها، عَضَّ الثّقافِ على صُمّ الأنابيبِ[8]
مُستَشعِرينَ قدَ الفَوا، في ديارِهِمُ، دُعاءَ سُوعٍ، ودُعمي، وأيّوبِ[9]

---

(1) **الشعث**: جمع أشعث، وهو المغبّر الشعر من سفر وغيره. **المساعير**: جمع مسعار، وهو كل ما يسعر الحرب ويهيجها. **شم العرانين**: أي مرتفعو الأنوف. **المرد**: جمع أمرد.

(2) **حصن**: هو حصن بن حذيفة الفزاري، وأراد هنا بالحي: بني أسد. **الأمرار**: مياه بلاد غطفان لبني فزارة.

(3) **الأقاطيع**: جمع قطيع، وهي الطائفة من السوائم. **المؤبلة**: هي الإبل التي تتخذ للقينة والنسل، ولا تركب ولا تستخدم.

(4) **الشّرّة**: أي الشرّ وأراد شر الحرب ومكروهها. **الأطواد**: الجبال. **الملّوب**: الحرار، وهي الأرض ذات الحجارة السود، وهي جمع لابة.

(5) **الشؤبوب**: هي الدفعة من المطر الهاطلة بشدّة.

(6) **الطريد**: هو الذي طرده الخوف وأبعده عن محلّه. **القدّ**: هو الشرك الذي يشدّ به الأسير.

(7) **المهاة**: هي البقرة الوحشية شبه بها المرأة ذات العينين الجميلتين.

(8) **قُعين**: حيّ من بني أسد. **الأنابيب**: جمع أنبوب، وهو ما بين كعوب العصا. **الثقاف**: هي خشبة تقوّم بها الرّماح.

(9) **مستشعرين**: أي داعين بشعارهم. **والشعار**: علامة يتعارف بها الرجال في المعركة. **سوع**: حيّ من أحياء اليمن من غسان وكذا دعميّ وأيّوب.

لوم واعتذار [الطويل]

وأنشد النابغة النعمان بن المنذر ويمدحه:

أتاني. أبَيْتَ اللّعنَ. أنّكَ لمتَني، وتِلكَ التي أُهتَمّ مِنها وأَنْصَبُ[1]
فبِتُّ كأنّ العائِداتِ فرشْنَني هراساً، به يُعلى فِراشي ويُقْشَبُ[2]
حَلَفْتُ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ ريبَةً، وليسَ وراءَ اللّهِ للمَرْءِ مَذهَبُ[3]
لئنْ كنتَ قد بُلغتَ عني خِيانَةً، لَمُبْلغُكَ الواشي أغَشُّ وأكذَبُ[4]
ولكِنّني كنتُ امرَأً ليَ جانِبٌ من الأرضِ، فيه مُستَرادٌ ومذهبُ[5]
مُلوكٌ وإخوانٌ، إذا ما أتَيتُهُمْ، أحَكَّمُ في أمْوالِهِمْ، وأُقَرَّبُ[6]
كفِعلِكَ في قومٍ أراكَ اصْطنَعتَهُمْ، فلم ترَهُمْ، في شكر ذلك، أذْنَبُوا
فلا تَتْرُكَنّي بالوَعيدِ، كأنّني إلى النّاسِ مَطليٌّ به القارُ، أجْرَبُ[7]
ألَمْ تَرَ أن اللّهَ أعطاكَ سُورَةً، ترى كلّ مَلْكٍ، دونَها، يتذَبذَبُ[8]

---

(1) **أبيت اللعن**: دعاء بالجاهلية يراد به أبيت أن تأتيَ ما تُلْعَنُ عليه. **النصب**: التعب.
(2) **العائدات**: هنّ الزائرات في المعرض، فجعل نفسه سقيماً لشدة ما به من معاداة النعمان له. **الهراس**: جمع هراسة وهو الشوك. **يقشبُ**: أي يمزج ويخلط.
(3) **الريبة**: الشك ونحوه.
(4) **الواشي**: وهو النمام الذي يزين كَذِبه لديك.
(5) **لي جانب**: أي له متّسع وتمكّن حيث يصف نهوضه إلى الغسانيين وتمكنه فيهم. **المسترادّ**: هو الإقبال والإدبار. **المذهب**: مكان الذهاب.
(6) أراد بالملوك والإخوان بنو عمه الغسانيين الذين أكرموا وفادته لَمّا حَلّ بهم بعد فراره من النعمان.
(7) **الوعيد**: التهديد. **القار**: القطران. وهو طلاء يُطْلَى به البعير الأجرب فيشفى ولا يَعْدي غيره من القطيع.
(8) **السورة**: الرفعة والشرف والمكانة. **يتذبذب**: أي يضطرب ويتعلق.

فإنكَ شَمسٌ، والملوكُ كواكِبٌ، إذا طَلَعَتْ لم يَبدُ منهنّ كوكَبُ[1]
ولَستَ بمُستَبْقٍ أخاً لا تَلُمّهُ على شَعَثٍ، أيُّ الرّجال المُهَذَّبُ؟[2]
فإنْ أكُ مَظلوماً؛ فعَبدٌ ظَلَمتَهُ؛ وإنْ تكُ ذا عُتبَى؛ فمثلُكَ يُعتِبُ[3]

فَكُنْ كأبيكَ [الوافر]

قيل إن عامر بن الطفيل قال للنابغة في قصة في مجموعة أبيات مطلعها:

ألا من مبلغ عني زياداً غداة القاع، إذ أزف الضراب

فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذبيان أرادوا هجاءه، وائتمروه فقال النابغة: إن عامراً له نجدة وشعر، ولسنا بقادرين على الانتصار منه، ولكن دعوني أجبه وأصغره، وأفضل أبا وعمه عليه، فإنه يرى أنه أفضل منهما، وأعيره بالجهل والصبى فأنشد يقول:

فإنْ يَكُ عامِرٌ قد قالَ جَهلاً، فإنّ مَظِنّةَ الجَهلِ الشّبابُ[4]
فكُنْ كأبيكَ، أو كأبي بَراءٍ، تُوافِقْكَ الحُكومَةُ والصّوابُ[5]
ولا تَذهَبْ بحِلمِكَ، طامِياتٌ مِنَ الخُيَلاءِ، ليس لهُنّ بابُ[6]

---

(1) يريد أنه - أي الممدوح - وهو بين الملوك كالشمس بين النجوم إذا طلعت أخفتها بفعل ضوئها القوي.

(2) **المستبقي**: أي العافي عن الزلة. **الشعث**: هو التفرق وفساد الأمر. **تلمّه**: أي تصلحه وتحميه.

(3) **العُتبى**: الرضا وترك السخط. **يعتب**: أي يترك ما كان يغضب عليه من أجله.

(4) **مَظِنة الجهل الشباب**: أي أن الشباب مقرون به الجهل.

(5) **أبو البراء**: عم عامر بن الطفيل الشاعر، واسمه عامر بن مالك ملاعب الأسنة. **الحكومة**: الحكم.

(6) **الطاميات**: جمع طامية، وهي المرتفع. **الخيلاء**: البطر والتكبر.

فإنّكَ سوفَ تَحلُمُ، أو تناهى، إذا ما شِبْتَ، أو شاب الغُرابُ
فإن تكُنِ الفَوارِسُ، يومَ حِسْيٍ، أصابوا، مِنْ لِقائِكَ، ما أصابوا[1]
فما إنْ كانَ مِنْ نَسَبٍ بَعيدٍ، ولكنْ أدرَكوكَ، وهُمْ غِضابُ[2]
فَوارِسُ، مِنْ مَنُولةَ، غيرُ مِيلٍ، ومُرّةَ، فوقَ جَمعِهِمُ العُقابُ[3]

إني وجَدْتُ سهامَ الموتِ معرضَةً [البسيط]

مما نُسِب إليه في ذِكْره لحوادث الدهر في أهله[4]:

مَنْ يطلبِ الدّهرُ تُدرِكْهُ مخالبُهُ، والدّهرُ بالوِترِ ناجٍ، غيرُ مطلوبِ
ما من أُناسٍ ذوي مَجْدٍ ومَكْرُمةٍ، إلاّ يَشُدّ عليهم شِدّةَ الذّيبِ[5]
حتى يُبيدَ، على عمدٍ، سَراتَهُمُ، بالنّافذاتِ من النَّبلِ المصاييبِ[6]
إني وجدتُ سِهامَ الموتِ مُعرِضَةً بكلّ حتفٍ، من الآجالِ، مكتوبِ[7]

---

(1) **يوم حِسْي**: يوم بين بني بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل، قتلوا فيه أخاه حنظلة بن الطفيل.

(2) يريد الشاعر أنه لم يكن ما لقيت منهم لأنهم لم يكونوا من عشيرتك، بل إنهم عاقبوك لأنكَ أغضبتهم.

(3) **منولة**: امرأة من تغلب وهي أم مازن وشمخ ابني فزارة بن ذبيان. **مرة**: هو مرة بن عوف الذبياني. **الميل**: جمع أميل، وهو الذي لا يستوي على السرج حين يركب الخيل، وقيل هو الفارس الذي لا رمح بيده لدى ركوبه فرسه. **العقاب**: الراية.

(4) هذه الأبيات منسوبة إلى النابغة في التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان ص96. والعقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين ص164.

(5) **يشد عليهم**: يريد أن يشدّ الدهرُ عليهم.

(6) **السراة**: شرفاء القوم.

(7) **مُعْرِضةً**: أي راميةً. **الحتف**: الموت. **الآجال**: جمع أجل وهو الموت أيضاً.

الرَّسْم [الطويل]

وأنشد أيضاً:

أرَسماً جديداً من سُعادَ تَجَنَّبُ؟ عفَتْ روضةُ الأجداد منها، فَيثقُبُ[1]
عَفَا آيَهُ ريحُ الجنُوبِ مَعَ الصَّبَا، وأسحَم دانٍ، مزنُهُ متَصَوِّبُ[2]
وأبدت سواراً عن وشوم كأنها بقية ألواحٍ عليهنّ مُذْهَبُ[3]
فبتُ كأن العائداتِ فَرَشْنني هَرَاساً به يُعْلى فِراشِي ويُقْشَبُ[4]
فلم يبقَ إلا آل خيمٍ مُنَصّبٍ وسُفْعٌ على أُسٍّ ونؤي مُعثلبُ[5]
ومَقْعَدُ أيسارٍ على رَكَباتِهِمْ ومربطُ أفراسٍ ونادٍ وملعبُ[6]
عَهِدْتُ بها سُعْدَى وفي العيش غُرَّةٌ فأصبحَ باقي حَبْلِها يَتَقَضّبُ[7]
فَسَلِّ الهوى واستحمل الهمّ عِرْمساً خروساً بحاجاتي تَخُبُّ وتَنْعَبُ[8]
كأن قُتودي والنسوع عذابها مِصَلٌّ يباري العونَ جأبٌ مُعَقْرَبُ[9]

---

(1) **الأجداد**: جمع الجُدّ وهو الخليقة التي يكون فيها الماء.
(2) **الآية**: العلامة. **أسحم**: نوع من السحاب أسود اللون. **دان**: أي قريب.
(3) **أبدت**: أي أبدت الريح. **سواراً**: آثار الدار وقد شبهها بالوشم.
(4) هذا البيت ورد في قصيدة أخرى.
(5) **الآل**: عمود الخيمة. **السفعة**: هو سواد ضارب إلى الحمرة. **المعثلب**: أي مهدوم.
(6) **النادي**: مجلس الملك.
(7) **في العيش غرّة**: أي أنه غَرُّ العيش لم تحنّكْهُ التجارب. **يتقضب**: أي يتقطّع.
(8) **العرمس**: أي الشديدة. **الخروس**: هي التي لا ترغو وهو أتعب لها. **تخبّ**: من الخب وهو نوع من السير، وتنعب: وهو تحريك الرأس لدى السير.
(9) **القتود**: عيدان الرَّحْل. **النسوع**: جمع نسع وهو سير مضفور من أدم. **الجأب**: هو الحمار الغليظ.

رعى الروضَ حتى نَشَّبَ الغُدْرَ والْتَوَتْ ... بدحلانيها قيعانُ شرجٍ فأيْهَبُ[1]

فراحَ يريد العينَ عَيْنَ مُتالِعٍ ... يَشُلُّ بناتِ الأَخْدَرِيِّ وتَقْطِبُ[2]

إذا هَبَطا سهلاً أثارا غَيابَةً ... كأنّ به منها مِشَلاً يُنَصَّبُ[3]

وإن عَلَوَا حَزْناً نحاها بغيبةٍ ... يكادُ رُضاهُن المَرْوِ منها يُلَهَّبُ[4]

أتاني وعيدو التنائِفُ بيننا ... سخاويُّها والغالط المتصوّبُ[5]

ديارهم إذ هُمْ لأهليكَ جيرةٌ ... وإذ هي لا يُسْطاعُ منها التجنُّبُ[6]

ذكرتُ سعادَ فارتعتني صبابَةٌ ... وتَحْتِيَ مِثْلُ الفَحْلِ وَجْناءَ ذِعْلِبُ[7]

مُذَكّرةٌ تنفي الحصى بِمُلَثَّم ... لها أَثَرٌ بادي المسافةِ مُجْدِبُ[8]

---

(1) **الدحلان**: جمع دحل وهو الشق في الأرض. **القيعان**: جمع قاع وهي الأرض المنسوبة ذات التراب. **أيهب**: اسم لموضع.

(2) **متالع**: اسم لجبل. **بنات الأخدري**: خيل منسوبة إلى فحل قيل إنه كان للنبي سليمان عليه السلام.

(3) **غيابَة**: أي غباراً. **المشل**: هو الثوب الذي يغطى به العنق.

(4) **الحزن**: كل ما غَلُظ من الأرض. **الغيبة**: الدفعة من المطر ومن العدو.

(5) **التنائف**: جمع تنوفة، وهي الفلاة. **الغائط**: ذات الأطراف الواسعة.

(6) أراد بديارهم ديارَ حيّ سعاد. **التجنّب**: أي التباعد.

(7) **الصبابة**: رقة الوجد والشوق. **الوجناء**: الأرض الغليظة الصلبة. **ذعلب**: هي الناقة الخفيفة السريعة.

(8) **المثلّم**: هو الخف الذي ثَلَّمته الحجارة. **اللاحب**: هي الطريق الواسعة. **مجدب**: أي لا نَبْتَ فيها.

فتى ضَجْعَم [الطويل]

مما نُسب إلى النابغة البيتان الآتيان[1]:

لعَمري، لنعمَ المرءُ من آلِ ضَجعمٍ، تـزورُ بـبُـصـرى، أو بـبُـرقـةِ هـارِبِ[2]
فـتًـى، لـم تَـلِـدْهُ بـنـتُ أُمٍ قـريـبـةٍ، فيَضوَى وقد يَضوَى رديدُ الأقاربِ[3]

(1) البيتان منسوبان إلى النابغة في التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان ص96، وفي العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين ص164.
(2) **بُصرى**: اسم لموضع بالشام، وكذا برقة هارب.
(3) **يضوى**: إذا هَزُل ودَقَّ عَظْمه. **رديد الأقارب**: هو الذي يرجع نسبه إلى أقاربهم وحده.